بالسبحة ويعظمون شأنها حتى قال الجنيد لما قيل له انت مع
كبر شأنك تحتاج الى سبحة شيء وصلت به الى الله لا اتركه
ابدا وقد أفرد لها الشيخ جلال الدين السيوطي تأليفا سماه
المنحة في اتخاذ السبحة وأخذها من السنة متتبعا ما ورد
في ذلك من الاحاديث والاثار فقال أخرج ابن ابي شيبة
وصححه عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد
التسبيح قال وحدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد
عن يونس بن عبيد عن امه قالت رأيت أبا صفية رجل من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالت فكان يسبح بالحصا
ومن فوائدها الاستعانة على دوام الذكر كلما رآها ذكر
أنها آلة للذكر فقاده ذلك الى الذكر فياحبذا سببا
يوصل الى ذكر الله تعالى

فصل في صفات المريد الصادق

اعلم أن المريد الصادق اذا ذكر ربه اشتغل نور الذكر على جميع
أجزائه وامتلأ قلبه بالانوار وتكون حركاته وتصاريفه تطرز
من منبع الأنوار الصادرة عن الذكر ويصير قالبه في قبضة من
قباب الحق مقيدة حركاته فهو مراقب سكناته واذا امتلأ
القلب بالنور كان القلب بما يرد فيه من الانس والسرور
وينزوي في نور القلب الزمان والمكان والاكوان والابدان

والسرور

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد واله وصحبه وسلم

والسرور وتشرق الارض بنور ربها لان القلب سماء والقالب أرض
ويغيب عن سائر الوجود في مراقبة الشهود فلا يبقى للنفس حينئذ
حديث ولا يتسع للشياطين حسيس ولا وسوسة ولا حديث نفس
وذلك هو الفضل العظيم واعلم ان النفس اذا احترقت من الرذائل
انجلت مرآة القلب وانتقش فيه عجائب الغيب وغرائب الانباء
واعلم ان المراقبة تحسم مواد الخواطر ومن حسم الخواطر كفي
مؤونة الجوارح فالمراقبة على هذا استئصال عروق ارادة الكائنات
من القلب ومن صفات المريد الصادق قيد الخشوع في الصلاة
ومعرفة المريد بآداب الصلاة على قدر حظه من القرب وروي
ان ام رومان قالت رآني ابو بكر وأنا أتميل في الصلاة فزجرني زجرا
كدت أن انصرف عن صلاتي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا قام احدكم الى الصلاة فليسكن اطرافه ولا يتميل
تميل اليهود فان سكون الاطراف من تمام الصلاة وقال عليه
الصلاة والسلام تعوذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع
النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب قال في العوارف
ووقع لي والله اعلم ان موسى كان يرد عليه الوارد في صلاته
ومحال مناجاته فيموج به باطنه كبحر ساكن تهب عليه الرياح
فتتلاطم الامواج فكان تمايل موسى لتلاطم امواج بحر القلب
اذا هبت عليه نسمات الفضل وربما كانت الروح تطلع الى

Copyright © King Saud University